ابراهيم فلو خرجت الى الشام لآمنا بك واتبعناك وقد علمنا انه لا يمنعك من
الخروج الا خوف الروم فان كنت رسول الله فالله مانعك منهم فعسكر رسول الله
على اميال من المدينة وقيل بذي الحليفة حتى يجتمع اليه اصحابه ويراه الناس
عازما على الخروج الى الشام لحرصه على دخول الناس في دين الله فنزلت فرجع وقرئ
لا يلبثون وفي قراءة ابي لا يلبثوا على اعمال اذن فان قلت ما وجه القراءتين
قلت اما الشائعة فقد عطف فيها الفعل وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد
والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم واما قراءة ابي ففيها الجملة برأسها التي
هي اذا لا يلبثوا عطف على جملة وان كادوا ليستفزونك وقرئ خلافك
قال عفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا
اي بعدهم سنة من قد ارسلنا يعني ان كل قوم اخرجوا رسولهم من ظهرانيهم
فسنة الله ان يهلكهم ونصبت نصب المصدر المؤكد اي سن الله ذلك
سنة لدلوك الشمس غروبها وقيل زوالها وروي عن النبي صلى الله عليه اتاني
جبريل لدلوك الشمس حين زالت الشمس فصلى بي الظهر واشتقاقه
من الدلك لان الانسان يدلك عينه عند النظر اليها فان كان الدلوك الزوال
فالاية جامعة للصلوات الخمس وان كان الغروب فقد خرجت منها الظهر
والعصر غسق الليل ظلمته وهو وقت صلاة العشاء وقرآن الفجر صلاة الفجر
سميت قرآنا وهي القراءة لانها ركن كما سميت ركوعا وسجودا وقنوتا وهي حجة
على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن مشهودا تشهده ملائكة
الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل و
اول ديوان النهار او يشهده الكثير من المصلين في العادة او من حقه
ان يكون مشهودا بالجماعة الكثيرة ويجوز ان يكون وقرآن الفجر حثا على طول
القراءة في صلاة الفجر لكونها مكثورا عليها ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب
ولذلك كانت الفجر اطول الصلوات قراءة ومن الليل وعليك بعض

بعض الليل فتهجد به والتهجد ترك الهجود للصلاة ونحوه التأثم والتحرج
ويقال ايضا في النوم تهجد نافلة لك عبادة زائدة لك على الصلوات
الخمس وضع نافلة موضع تهجدا لان التهجد عبادة زائدة فكان التهجد
والنافلة يجمعهما معنى واحد والمعنى ان التهجد زيد لك على الصلوات
المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك لانه تطوع لهم مقاما
محمودا نصب على الظرف اي عسى ان يبعثك يوم القيامة فيقيمك
مقاما محمودا او ضمن يبعثك معنى يقيمك ويجوز ان يكون حالا بمعنى
ان يبعثك ذا مقام محمود ومعنى المقام المحمود المقام الذي يحمد القائم
فيه وكل من رآه وعرفه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من
انواع الكرامات وقيل المراد الشفاعة وهي نوع واحد مما يتناوله
وعن ابن عباس مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه
على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت
لوائك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه هو المقام الذي اشفع فيه
لامتي وعن حذيفة يجمع الناس في صعيد فلا تتكلم نفس فاول مدعو
محمد صلى الله عليه فيقول لبيك وسعديك والشر ليس اليك والمهدي
من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا
اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فهذا قوله عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقرئ مدخل ومخرج بالضم والفتح بمعنى
المصدر ومعنى الفتح ادخلني فادخل مدخل صدق اي ادخلني القبر
مدخل صدق ادخالا مرضيا على طهارة وطيب من السيئات واخرجني
منه عند البعث اخراجا مرضيا ملقى بالكرامة آمنا من السخط يدل
عليه ذكره على اثر ذكر البعث وقيل نزلت حين امر بالهجرة تريد
ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها بالفتح

Copyright © King Saud University